



كنيسة الشهيد العظيم مارمينا بفلمنج

خدمة إعدادى بنين

إجتماع الخدمة 17 سبتمبر 2004

أضواء على اللغة القبطية

- أصل اللغة القبطية
- اللغة القبطية فى ازهى عصورها
- تأثير اللغة القبطية على اللغة العربية
- أهمية اللغة القبطية
- المشاكل التى تواجه نهضة اللغة القبطية و كيف نواجهها
- أصل اللغة القبطية
- الخط الهيروغليفى : عبارة عن رسوم رمزية 'ideograms' و ليس حروف "letters", عددها حوالى 4000 شكل, لكل منها نطق مركب, مثل مفتاح الحياة ينطق "عنخ".
- الخطين الهيرواطيقى و الديموطيقى : تبسيط للهيروغليفى. وتقلص عدد الاشكال الى 400 شكل.
- اللغة اليونانية : مع دخول الاسكندر مصر تعرف المصريين على نظام الحروف, حيث لكل حرف صوت واحد. انتشرت اللغة اليونانية بسرعة كبيرة فى المدن الكبرى مثل الاسكندرية و الفيوم و اسيوط. و ذلك لسهولة تعلمها بالنسبة للمصرية (24 حرف مقابل 400 شكل).
- كتب كهنة الفراعنة التعاويذ الفرعونية بخط يونانى لبيعها لمتحدثى اليونانية من اغنياء المصريين.
- اللغة القبطية فى ازهى عصورها
- دخلت المسيحية مصر فى القرن الاول وبشر بالمسيح فى المجتمع اليهودى الناطق باليونانية. ثم انتشر بين الامم المتحدثين باليونانية. وظلت المسيحية داخل المجتمعات اليونانية فقط حتى رسامة البابا ديمتريوس الكرام عام 189 م. و هو اول بابا مصرى الثقافة (ليس هيلينى). و مع وصول العلامة بننينوس للاسكندرية بدأ تبشير الفلاحين المصريين بالمسيح فى كل انحاء مصر, و عملت مدرسة الاسكندرية كمدرسة لتخريج المبشرين حيث رأسها العلامة بننينوس.
- كانت عامة المصريين يتحدثوا اللغة المصرية دون قرائتها او كتابتها و كان المبشرين يتحدثون اليونانية. و كانت الحاجة ملحة لترجمة الانجيل للمصريين لضمان سلامة التعليم. فظهرت الكتابة بحروف يونانية للغة المصرية و التى نطلق عليها اللغة القبطية لكنها فى الحقيقة هى اللغة المصرية بحروف يونانية. و يرجع لها الفضل فى انتشار المسيحية بين عامة المصريين فى القرن الثانى.
- ترجم الانجيل للهجات المصرية (صعيدى - بحيرى - فيومى - اخميمى) فى القرن الثانى و كتبت اقوال اباء الصحراء المؤسسين للرهبنة (أنطونيوس و مكاريوس و باخوميوس) بالقبطية. ووصلت اللغة القبطية لقمة مجدها على يد الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الذى ابدع فيها أعظم العظات.

● تأثير اللغة القبطية على اللغة العربية

- مع دخول العرب المسلمين مصر. وفرض اللغة العربية كلغة رسمية للدولة بدأ تراجع اللغة القبطية و اول مؤشر قوى على ذلك هو إدخال العربية كلغة للصلاة (البابا غبريال بن طريق القرن 12) ثم ترجمة الانجيل للعربية ووضع كتب فى قواعد وصرف اللغة القبطية (سلالم و مقدمات) على يد اولاد العسال فى القرن 13.
- فى عصر الدولة العثمانية تحول المصريين الى الجهل التام (عربى و قبطى) و نتيجة لذلك اختفى استخدام القبطى كلغة حديث و لم يعد يتعلمه احد. و كانت كتاتيب الكنائس تحفظ الالحن غيبيا.
- يظهر جليا تأثير اللغة المصرية (القبطية) على اللهجة المصرية العامة ليس فقط فى استعارة بعض الكلمات لكن بالاكتر فى اساليب التعبير (مثل صيغة السؤال) و فى التذكير و التأنيث و فى طريقة نطق الحروف.

● أهمية اللغة القبطية

- أهمية أدبية:
 - للغة القبطية الفضل فى فك رموز حجر رشيد على يد العالم شمبليون الذى كان يجيدها تماما.
 - اللغة المصرية (القبطية) من أقدم لغات العالم و ضياعها لا يقدر بثمن (زى الهرم) و يقول العلامة كرم Crum (الذى أفنى 30 عام من عمره لعمل قاموس قبطى) للدكتور جورجى صبحى: "من فضلك, إعمل أى شئى كان, و استخدم كل مقدرة فى استطاعتك لتوقف الإهمال فى الكنيسة لأقدم لغة فى العالم و الذى سيؤدى لضياعها المحتم فى النهاية".
 - الترجمة القبطية للانجيل و كتابات مؤسسى الرهينة من أهم كتابات المسيحية الاولى فلا بد من دراستها فى لغتها لفهمها. لذلك يوجد قسم الدراسات القبطية Coptology فى اعرق جامعات العالم.
 - اللغة المصرية لغة حضارة (زراعة و استقرار) بينما العربية لغة بادية (رعى و ترحال و حروب).

● أهمية روحية:

- الوسيلة الرئيسية لنقل الايمان لعامة المسيحيين فى فجر المسيحية
- لغة الشهداء و القديسين
- لغة القداس و التسبحة
- الترجمة ليست كافية لنقل مفهوم من لغة للغة و بنقل الالحن من لغة للغة نفقد المعنى او اللحن و للأسف الاثنتين احيانا.
- حضورنا الكنيسة و عدم فهم لغتها يقلل من انتمائنا لها. لكن احساسنا اننا جزء من الكنيسة و لغتها يقوى احساسنا بالانتماء.

● المشاكل التى تواجه نهضة اللغة القبطية و كيف نواجهها

- عدم اهتمام الدولة بالدراسات القبطية عموما. حيث لا يوجد قسم واحد للدراسات القبطية فى كل الجامعات الحكومية. و يقتصر التعليم الاكاديمى للغة على معهد الدراسات القبطية و الكلية الإكليريكية.
- تدريس اللغة فى الاجازات فقط و اهمالها طوال العام مما يؤدى للنسيان لعدم ممارستها.
- اللغة حديث. و هذا ما تقتدة اللغة القبطية بشدة.
- اعتبار البعض تدريس اللغة عمل ثقافى اكثر منة روحى.

- كيف نواجة ذلك؟
- القبطى مشكلتك الشخصية و مشكلة الكنيسة.
- بسيطة، تستطيع ان تحل مشكلتك عن طريق تعلمك للغة. و تستطيع حل مشكلة الكنيسة بتعليم إخوانك فى الكنيسة.
- و إن كان إهمال اللغة القبطية بدأ بتعريب الكنيسة فنهضتها ستبدأ من الكنيسة.